## بسم الله الرحمن الرحيم

أحبتي في الله ، لقد خصّ الله تعالى بعض الشّهور والأيام والليالي بمزايا وفضائل يُعظم فيها الأجر ؛ ليكون ذلك عْوناً لسدّ الخلل واستدراك النقص وتعويض ما فات ، منها شهر الله المحرم ويوم عاشوراء ، والسعيد من اغتنمها وتقرب فيها إلى مولاه بما فيها من طاعات ، وشهر المحرم هو أول شهور السنة الهجرية وأحد الأشهر الحرم قال تعالى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ(٣٦)﴾ [ التوبة :٣٦] ، وفي هذا الآية بيَّن الله تعالى عظم الإثم في الأشهر الحرم فقال: ﴿ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ أي فلا تظلموا فيهن أنفسكم ؛ لزيادة تحريمها ، وكون الظلم فيها أشد منه في غيرها ، وهذا لا يعني أنَّ الظلم في غيرها جائز ، وبيَّن الحبيب ﷺ هذه الأشهر الحرم ، فعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الزَّمَانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلاَثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو القَعْدَةِ وَذُو الحِجَّةِ وَالمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ، الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ**» ( أخرجه البخاري).

## فضل شهر الله المحرم

بيَّن رسول الله ﷺ فضل شهر الله المحرم في أكثر من حديث ، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَفْضَلُ الصِّيَامِ، بَعْدَ رَمَضَانَ، شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ** » (أخرجه مسلم) .

ومن تعظيم الله تعالى لهذا الشهر اقتران اسم هذا الشهر إلى الله في قول النبي ﷺ: «**شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ** » فهذه إضافة تعظيم

واختلف العلماء رحمهم الله أيهما أفضل صوم شهر المحرم ،



أم صوم شهر شعبان؟

فقال بعض العلماء: شهر شعبان أفضل ؛ لأن النبي ﷺ كان يصومه ، إلا قليلاً منه ولم يحفظ عنه أنه كان يصوم شهر المحرم ؛ لكنه حث على صيامه بقوله: « **أَفْضَلُ الصِّيَامِ، بَعْدَ رَمَضَانَ، شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ**» .

قالوا: ولأن صوم شعبان ينزل منزلة الراتبة قبل الفريضة ، وصوم المحرم ينزل منزلة النفل المطلق ، ومنزلة الراتبة أفضل من منزلة النفل المطلق ، وعلى كل حال فهذان الشهران يسن صومهما ، إلا أن شعبان لا يكمله .

## يوم عاشوراء

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ فَرَأَى اليَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، فَقَالَ: «**مَا هَذَا؟**» ، قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ ، فَصَامَهُ مُوسَى ، قَالَ: «**فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ ، فَصَامَهُ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ**» ( أخرجه البخاري) ، وفي رواية أخرى للبخاري لابن عباس رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، لَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ ، وَجَدَهُمْ يَصُومُونَ يَوْمًا ، يَعْنِي عَاشُورَاءَ ، فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ ، وَهُوَ يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى ، وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ ، فَصَامَ مُوسَى شُكْرًا لِلَّهِ ، فَقَالَ: «**أَنَا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ**» فيوم عاشوراء يوم عظيم وقع فيه أمور عظيمة توجب تعظيم هذا اليوم مثل غرق فرعون وقومه .

## فضل يوم عاشوراء

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَحَرَّى صِيَامَ يَوْمٍ فَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا هَذَا اليَوْمَ ، يَوْمَ عَاشُورَاءَ (أخرجه البخاري) ، فقد كان يقصد صوم هذا اليوم رغبة في تحصيل ثوابه ، وبيَّن الحبيب ﷺ فضل صيام هذا اليوم فقال:



«**وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ**» (أخرجه مسلم) .

## مخالفة أهل الكتاب بصيام (٩،١٠) من شهر المحرم

فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، يَقُولُ: حِينَ صَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُ يَوْمٌ تُعَظِّمُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ إِنْ شَاءَ اللهُ صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعَ**» قَالَ: فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ، حَتَّى تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ( أخرجه مسلم) .

قال النووي رحمه الله : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَصُومُ عَاشُورَاءَ فَذَكَرُوا أَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى تَصُومُهُ فَقَالَ إِنَّهُ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ يَصُومُ التَّاسِعَ ، وَهَذَا تَصْرِيحٌ بِأَنَّ الَّذِي كَانَ يَصُومُهُ لَيْسَ هُوَ التَّاسِعُ ، فَتَعَيَّنَ كَوْنُهُ الْعَاشِرَ ، قَالَ الشَّافِعِيُّ وَأَصْحَابُهُ وَأَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ وَآخَرُونَ: يُسْتَحَبُّ صَوْمُ التَّاسِعِ وَالْعَاشِرِ جَمِيعًا ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَامَ الْعَاشِرَ وَنَوَى صِيَامَ التَّاسِعِ) .

## إغترار بعض الناس بصيام عاشوراء

يغتر بعض الجهلاء بصيام عاشوراء ويوم عرفة فيظن أن له أن يعمل ما شاء من الذنوب ثم بعد ذلك يصوم هذين اليومين فيظن أن ذلك يكفر كل ذنوبه .

قال ابن القيم رحمه الله في كتاب الداء والدواء : كَاغْتِرَارِ بَعْضِهِمْ عَلَى صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، أَوْ يَوْمِ عَرَفَةَ ، حَتَّى يَقُولَ بَعْضُهُمْ: يَوْمُ عَاشُورَاءَ يُكَفِّرُ ذُنُوبَ الْعَامِ كُلِّهَا ، وَيَبْقَى صَوْمُ عَرَفَةَ زِيَادَةً فِي الْأَجْرِ ، وَلَمْ يَدْرِ هَذَا الْمُغْتَرُّ ، أَنَّ صَوْمَ رَمَضَانَ ، وَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ، أَعْظَمُ وَأَجَلُّ مِنْ صِيَامِ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَيَوْمِ عَاشُورَاءَ ، وَهِيَ إِنَّمَا تُكَفِّرُ مَا بَيْنَهُمَا إِذَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ .

فَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ ، لَا يَقْوَيَا عَلَى تَكْفِيرِ الصَّغَائِرِ ، إِلَّا مَعَ انْضِمَامِ تَرْكِ الْكَبَائِرِ إِلَيْهَا ، فَيَقْوَى مَجْمُوعُ الْأَمْرَيْنِ عَلَى تَكْفِيرِ الصَّغَائِرِ .

فَكَيْفَ يُكَفِّرُ صَوْمُ يَوْمِ تَطَوُّعٍ كُلَّ كَبِيرَةٍ عَمِلَهَا الْعَبْدُ وَهُوَ مُصِرٌّ عَلَيْهَا ، غَيْرُ تَائِبٍ مِنْهَا؟ هَذَا مُحَالٌ عَلَى أَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ وَيَوْمِ عَاشُورَاءَ مُكَفِّرًا لِجَمِيعِ ذُنُوبِ الْعَامِ عَلَى عُمُومِهِ ، وَيَكُونُ مِنْ نُصُوصِ الْوَعْدِ الَّتِي لَهَا شُرُوطٌ وَمَوَانِعُ ، وَيَكُونُ إِصْرَارُهُ عَلَى الْكَبَائِرِ مَانِعًا مِنَ التَّكْفِيرِ اهـ .

## ما حكم صيام عاشوراء لمن عليه قضاء رمضان؟

**سُئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن ذلك ، فكانت الإجابة كما يلي:**

أنه لا يصوم تطوعا وعليه قضاء صيام ما عليه من رمضان ، فيبدأ بقضاء صيام ما عليه من رمضان ثم يصوم تطوعا ، وإذا صام اليوم العاشر والحادي عشر من شهر محرم بنية قضاء ما عليه من الأيام التي أفطرها من شهر رمضان جاز ذلك ، وكان قضاء عن يومين مما عليه ؛ لقول النبي ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى**» ( متفق عليه) .

## بدع يوم عاشوراء

يوم عاشوراء: وهو اليوم العاشر من محرم الحرام ، وقد ابتدع فيه بدع منكرة ، وهلك فيه طائفتان بين إفراط وتفريط طائفة تجعله يوم حزن ونياحة ، وأخرى تجعله يوم فرح وسرور .

**البدعة الأولى:** حيث اتخذت طائفة الشيعة يوم عاشوراء مأتماً وحزناً فيكون فيه النواح ، واللطم ، والصراخ ، والبكاء ، والعطش وإنشاد المراثي وما إلى ذلك من سب السلف ولعنهم ، وإدخال البريء مع المذنب ، وقراءة أخبار مثيرة



للعواطف مهيجة للفتن ، وكثير منها كذب ، وكان القصد من سن هذه السنة السيئة هو الفتنة وتفريق الأمة .

**البدعة الثانية:** حيث اتخذت طائفة أخرى يوم عاشوراء عيداً وموسماً للفرح والسرور وهم إما من النواصب المتعصبين على الحسين وأهل بيته رضي الله عنهم ، وإما الجهال الذين قابلوا الفاسد بالفاسد والكذب بالكذب والشر بالشر والبدعة بالبدعة ، فوضعوا الآثار في شعائر الفرح والسرور يوم عاشوراء كالاكتحال والإختضاب وتوسيع النفقات على العيال وطبخ الأطعمة الخارجة عن العادة ونحو ذلك مما يفعل في الأعياد والمواسم ، فصار هؤلاء يتخذون يوم عاشوراء موسماً كمواسم الأعياد والأفراح مقابلة للشيعة .

ونذكر مما ورد في ذلك من أحاديث موضوعة ومكذوبة في يوم عاشوراء ما يلي:

أ- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ وَسَّعَ عَلَى عِيَالِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ فِي سَائِرِ سَنَتِهِ**» (أخرجه البيهقي في شعب الإيمان وضعفه الألباني) .

ب - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنِ اكْتَحَلَ بِالْإِثْمِدِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ لَمْ يَرْمَدْ أَبَدًا**» ( أخرجه البيهقي في شعب الإيمان وقال عنه الألباني موضوع ) .

إلى غير ذلك من الأحاديث الضعيفة والموضوعة .

**المصادر:**

١- زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي ( لأحمد عبد المتعال) .
٢- الداء والدواء ( للإمام ابن القيم) .
٣- شرح صحيح مسلم (للإمام النووي) .
٤- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.



